Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من البلاد ستعقبها — قريباً أو بعيداً — خطوة أخرى بإلغاء الخلافة نفسها من تركيا ، وذهابها إلى غير معاد . . .

ومن يدرى فلعله وصلته بإحدى طرائقه الخاصة أنباء المناقشات العنيفة فى مجلس الأمة بأنقرة ، والحملات التى حملها النضاليون على بيت الخلافة ولقبها الذى لم تربح منه البلاد ، بل كان غرماً عليها أكثر مما كان غنما لها . . .

ولم يطق الخليفة البقاء فى قصر الخلافة بلا سلطان . . . ولعله كان يمنى نفسه منذ اختير للخلافة من الكماليين بأن يشهد ألواناً من النعيم الذى شهده آباؤه من السلاطين . . . فلما ضاع أمله فى ذلك لجأ إلى إنجلترة ووضع نفسه تحت حمايتها لتعينه على أن يغادر البلاد فى ظلال الأمن والعافية . . .

وجلس الزعيم أتاتورك يوما فى دار الرياسة بأنقرة فإذا ببرقية تأتيه من « هارنجتون » القائد الأعلى للقوات الإنجليزية . . . وفيها أن الخليفة قد وضع نفسه تحت الحماية الإنجليزية ، بعد ما تبين له أنه رأى حريته وحياته فى خطر . . . وأنه التمس من القيادة الإنجليزية أن تعينه على مغادرة الآستانة . . . وذكرت البرقية أن القائد نفسه قد ذهب إلى قصر السلطان ورافقه إلى